

## الأوبئة والأمراض وأثرها في الحياة العامة في العصر الاموي

(٤١ - ١٣٢هـ/٦٦١ - ٧٤٩م)

(وباء الطاعون إنموذجاً)

م.د. ساجد عبد محمد أ.د. عمر أمجد صالح عبدالقادر أ.م.د. خولة حمدون عبدالله الصواف

جامعة الموصل-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ مديرية تربية نينوى

تاريخ الاستلام تاريخ القبول

٢٠٢١/٥/٢٤

٢٠٢١/٥/٩

## الملخص

تناولت هذه الدراسة الحديث عن أحد أخطر الأوبئة والأمراض التي ضربت بلاد المسلمين في فترة صدر الإسلام (١٣٢-٤١هـ/٦٦١-٧٤٩م) وأثرها من على الحياة العامة، وهو مرض الطاعون وهو من الأمراض الفتاكة والمعدية والتي تؤدي إلى الموت. ولخطورته فقد أطلق عليه الموت الأسود وأنه ينتقل إلى الإنسان عن طريق ميكروب صغير يوجد في البراغيث التي تعيش على الفئران والجرذان.

وهناك أسباب عدة لهذا المرض وأهمها وأكثرها شيوعاً فساد الهواء والماء. ولوحظ أيضاً أن مصدر هذا المرض هو آسيا الوسطى وانتقل إلى البلاد الإسلامية عن طريق القوافل والتجارة ولخطورة هذا المرض فقد ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وكذلك ذكره الرسول (ﷺ) في الكثير من أحاديثه والتي تبين من خلالها كيفية الوقاية منه بعدم الخروج والدخول إلى الأرض التي بها الطاعون.

ويتبين كذلك أن الدولة الأموية منذ نشأتها سنة (٤١هـ/٦٦١م) وحتى سقوطها سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، تعرضت للكثير من الطواعين منها في العراق ومصر وبلاد الشام والمغرب ليس لمرة واحدة بل على فترات زمنية مختلفة.

ولقد أدى هذا المرض الخطير إلى وفاة الكثير من مشاهير الأعلام أمثال المغيرة بن شعبة وزباد بن أبيه والوليد بن يزيد ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وأيوب السخستاني وغيرهم.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه حمداً كثيراً طاهراً طيباً مباركاً واصلني واسلم على نبيه الأمين محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه أجمعين. تعرضت الدولة العربية الإسلامية منذ نشأتها إلى الكثير من الأوبئة والأمراض ومنها الطاعون الذي أصاب المسلمين في عصر الخلافة الأموية منذ نشأتها سنة (٤١ هـ/٦٦١م) وأن هذا المرض كان يشكل كابوساً حقيقياً ووباءً مروعاً لا يؤثر في حياة الإنسان بل على مسيرة الحضارة بالمجمل أيضاً.

فقد أدى بحياة الآلاف من الناس والكثير من مشاهير الأعلام الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخية والتي لم يرد ذكر القسم الآخر منهم ومن كان لهم دور كبير في صناعة التاريخ الإسلامي، أمثال أيوب السختياني ومنصور بن زاذان، ومنهم العباد والمحدثين أمثال فرقد بن يعقوب وغيرهم ليس هذا فقط بل كان له أثر في تعطيل الموارد الاقتصادية كما في طاعون العراق وإيقاف الغزو كما في طاعون بلاد الشام وإلى الشد والفقر كما في مصر.

تناول البحث تعريف الطاعون لغة واصطلاحاً وأنواعه ومصادره كذلك تطرق إلى ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عن الطاعون وأنواع الطواعين التي تعرضت لها الدولة الأموية في العراق وبلاد الشام ومصر والمغرب ثم الحديث عن أبرز الأعلام من المسلمين والصحابة الذين توفوا في بهذا الوباء.

وتم استيفاء المادة العلمية أولاً من كتاب الله وسنة نبيه الكريم في كتب الحديث ومن ثم مجموعة كبيرة من المصادر التي تنوعت بين كتب التاريخ العام وكتب اللغة والطبقات والتراجم وكتب الطب مما شكل منها مجموعة غنية بما حوته من معلومات تاريخية وطبية وشخصية كذلك. اغنت البحث.

ومن المصادر التي عدنا إليها في هذا البحث القرآن الكريم وكتب الحديث وكتب الطب والتاريخ.

## أولاً: الطاعون لغة واصطلاحاً:

الطاعون لغة الوباء والجمع طواعين وطعن الرجل فهو مطعون وطعين أصابه الطاعون<sup>(١)</sup>.

الطاعون اصطلاحاً، الطاعون مرض معد خطير ينتقل إلى الحيوان والإنسان بواسطة مايكروب صغير يوجد في البراغيث التي تعيش على الفئران والجرذان<sup>(٢)</sup>.

وعرف الأطباء الطاعون هو ورم رديء قتال يخرج معه كلهب شديد مؤلم فيصبح ما حوله في الغالب اسود أو أخضر أو أكمد ويثول أمره إلى التقرح سريعاً<sup>(٣)</sup>، ويحدث على الأكثر في ثلاثة مواضع في الإبط وخلف الأذن والأربية ويكون أردؤها ما يعرض في الإبط وخلف الأذن لقربها من الأعضاء التي هي اشد إي منطقة الرأس وأسلم الطواعين من ناحية اللون فهو الأحمر والأصفر أما الأسود فلا يفلت منه أحد<sup>(٤)</sup>.

ويعرف الطاعون عالمياً (PLagur) داء الموت الأسود وهو وباء خطير وقاتل ينتقل بالدم ويتميز بظهور تسمم عام للجسم وارتفاع الحرارة وحصول الالتهابات في الغدد اللمفاوية والرئتين والجلد والأمعاء وغيرها<sup>(٥)</sup>.

## ثانياً: الطاعون في القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابة العزيز ما أصاب الأمم السابقة من كوارث والتي هي كعقوبة لهم على تكذيبهم للرسول وكفرهم بالله العظيم ومن ضمن هذه الكوارث وباء الطاعون، قال تعالى، بســــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

قال الطبري وأيدوه فيه الكثير من المفسرين في تفسير (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت) أنهم كانوا أربعة آلاف من بني إسرائيل خرجوا من الطاعون الذي أصاب قريتهم<sup>(٧)</sup>.

وقال تعالى عــــــــــــــــن قوم فرعون ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>

ذكر المفسرون في كلامهم عن كلمة الطوفان معاني عدة منها، أنه كثرة الأمطار المغرقة المتلفة للزرع والثمار أو هو كثر الموت أو الطاعون<sup>(٩)</sup>.

ومما لا شك فيه أن يتحدث رسولنا الكريم (ﷺ) في أحاديثه عن هذا المرض الخطير الذي كان يصيب البلاد العربية ومما قال فيه عن أسامة بن زيد قال، قال رسول الله (ﷺ)،

(الطاعون رجس أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلهم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) (١٠).

وعن أسامة بن زيد قال، قال الرسول (ﷺ)، (إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) (١١).

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت سألت رسول الله (ﷺ) عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد (١٢).

وقال أيضاً عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (ﷺ)، (الشهادة خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله) (١٣).

وأيضاً عن أنس بن مالك قال، قال الرسول (ﷺ)، (الطاعون شهادة لكل مسلم) (١٤).  
وعن أبي موسى الأشعري قال، قال (ﷺ) فناء أمتي بالطعن والطاعون فليل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال، وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة) (١٥).

وعن مسلم بن عبيد أبي نصيرة قال، سمعت أبا حبيب مولى رسول الله يقول قال الرسول (ﷺ) قال الرسول، (أتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين) (١٦).

فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت، قال رسول الله (ﷺ)، (الطاعون شهادة لأمتي ووخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الإبل تخرج في الإباط والمراق) (١٧)، من مات فيها مات شهيداً ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف) (١٨).

وفي رواية أخرى قالت عائشة فما الطاعون قال الرسول (ﷺ)، (يشبه الدم يخرج من الإباط والمراق وفيه تركية أعمالهم وهو لكل مسلم شهادة) (١٩).

ومن خلال أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) عن الطاعون ثبت لنا،

١- أن الرسول (ﷺ) كان على علم مسبق بهذا المرض الخطير من خلال حديثه عن طاعون بني إسرائيل والأقوام الذين قبلهم.

٢- وقد أوضح رسول الله (ﷺ) أن هذا المرض هو رحمة وشهادة للمؤمنين وعذاب للكافرين.

٣- تطرق الرسول (ﷺ) إلى أحد أسباب المرض عندما قال إنه وخز من الجن.

٤- وقد بين الرسول (ﷺ) في عدد من الأحاديث مبادئ الحجر الصحي بأوضح بيان فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون ومنع كذلك أهل البلدة من الخروج منها بل جعل ذلك كالفرار من الزحف الذي هو من كبائر الذنوب وجعل الصابر فيها أجر

شاهد<sup>(٢٠)</sup>. إن مفهوم الحجر الصحي مفهوم حديث فلم تعرفه البشرية إلا في أواخر القرن التاسع عشر ومنع السليم من الدخول إلى أرض موبوءة حفاظاً عليه من الإصابة أمر منطقي إلا أن منع الأشخاص السليمين من منطقة الوباء من الخروج والفرار من المرض أمر صعب الفهم بدون معرفة دقيقة بالطب إذ إن العقل والمنطق يشير إلى ضرورة الفرار من الوباء للخلاص من الوباء ولكن الطب الحديث يؤكد أن الشخص السليم الموجود في منطقة الوباء يكون حاملاً للمكروب دون أن يظهر عليه علامات المرض<sup>(٢١)</sup>. وقد يكون المكروب لدى المصاب لا يزال في دور الحضانة وبذلك يمكن أن يكون سبباً لنقل المرض إلى غيره من الأصحاء لذا جاء منع الرسول (ﷺ) أهل البلدة المصابة من أن ينتقلوا منها تشريعاً رائعاً ومعجزة علمية ظهرت حقيقتها اليوم بعد مضي أربعة عشر قرناً من الزمان<sup>(٢٢)</sup>.

ويبدو أن للرسول (ﷺ) حكمة في النهي عن الخروج فراراً من الطاعون وهي أن الإنسان الذي يصاب بالمرض يصبح ضعيفاً لا يستطيع الفرار وكذلك يكون بحاجة إلى من يعالجه في حالة بقاءه حياً ويحتاج إلى من يدفنه في حالة وفاته ولذا جاء المنع شديداً والوعيد مرعباً وحاتاً أشد الحث على الإقامة والصبر في قوله (ﷺ)، (المقيم فيه كالشهيد والصابر فيه كالصابر في الزحف والمطعون شهيد<sup>(٢٣)</sup>)، تكريماً للإنسان المصاب الضعيف.

٥- وفضلاً عما تقدم فقد وصف الرسول (ﷺ) بعض أعراض الطاعون والتي تتوافق مع ما توصل إليه العلم الحديث من خلال حديثه (ﷺ) مع عائشة حين قال لها إنه غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمراق<sup>(٢٤)</sup> وفي رواية أخرى قال لها تشبه الدمل يخرج في الآباط والمراق<sup>(٢٥)</sup>.

### ثالثاً: أسباب الطاعون:

تكاد أغلب المصادر الطبية والتاريخية تجمع على أن السبب التام والعللة الفاعلة للطاعون هو (فساد الهواء)<sup>(٢٦)</sup>، وتعفن الماء<sup>(٢٧)</sup>، وعدم إزالة الأجسام الميتة من البيئة بشتى الوسائل منها الحرق ودفن الأجسام الميتة<sup>(٢٨)</sup>. وكثرة المجازر البشرية وكثرة القتل<sup>(٢٩)</sup>. وفساد الدم<sup>(٣٠)</sup>.

وفضلاً عن هذه الأسباب هناك أسباب أخرى منها الجفاف ونقص الغذاء وهجوم الحيوانات البرية على المدن والحضر التي تسبب الطاعون الدبلي الذي يتوافق مع هذه الظروف<sup>(٣١)</sup>.

وهناك سبب لا تذكره كتب الطب، وهو أن الطاعون سببه طعنة من الجن<sup>(٣٢)</sup>. وأيضاً قلة النظافة وسوء التجهيزات الصحية والوسائل الخاصة بالوقاية تعتبر من أسباب مرض الطاعون<sup>(٣٣)</sup>.

## رابعاً: أنواع الطاعون ومصادره

- ١- الطاعون الدبلي (الدلمي-الغددي) وهو أكثر الطواعين حدوثاً وينتقل بواسطة البراغيث من القوارض إلى الإنسان.
- ٢- الطاعون الرئوي أكثر أنواع الطواعين خطورة لسهولة انتقاله وانتشاره بين المخالطين للمريض.
- ٣- الطاعون الدموي (التممي-العفني) يحدث حينما يتم تكاثر الجراثيم داخل الدورة الدموية والعفني لا ينتقل من إنسان إلى آخر<sup>(٣٤)</sup>. وفيما يخص مصادر الطاعون فهو منتشر في أكثر من قارة في العالم متبعاً طرق القوافل والتجارة، وبعد ذلك أخذ بالطريق البرية والسفن والبواخر<sup>(٣٥)</sup>.

## خامساً: وباء الطاعون في العصر الأموي

قبل الحديث عن موجات الطاعون التي اجتاحت البلدان العربية الإسلامية في العهد الأموي ومشاهير الاعلام الذين توفوا في الطاعون فلا بد لنا من الإشارة إلى أن العراق والبلدان الإسلامية الأخرى خلال العصور الإسلامية الأولى قد تعرضت إلى الكثير من الأوبئة والأمراض المستوطنة كالملا ربا والحمى والبلهارزيا وغيرها والتي كان لها اثار اقتصادية واجتماعية سيئة على البلاد والعباد<sup>(٣٦)</sup>. أما الطاعون فإن أقدم ذكر له كان في حدود ٣٠٠٠ ق م في بلاد ما بين النهرين وأيضاً تعرضت مصر لهذا المرض القاتل في حدود ٢٥٠٠ ق م وتعرضت كذلك جميع مدن فلسطين لهذا المرض<sup>(٣٧)</sup>. وعلى عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) تعرض العراق إلى طاعون شبرويه بن كسرى<sup>(٣٨)</sup> في سنة (٦٢٧/هـ) ورغم انه وقع بين الكافرين إلا إن له أثره السيئ في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العراق قبيل تحريره من قبل المسلمين<sup>(٣٩)</sup>.

وتعرضت بلاد الشام إلى طاعون عمواس نسبة إلى كورة عمواس وهي من كور فلسطين تسمى بها الطاعون ومنها كان ابتداء الطاعون ثم فشا إلى ارض الشام كلها وكان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقيل مات في خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ومنهم أبو عبيدة عامر بن الجراح وهو أمير الناس ومعاذ بن جبل وغيرهم<sup>(٤٠)</sup>. وكان ذلك في سنة (١٨هـ / ٦٣٨م)<sup>(٤١)</sup> وانتقل إلى العراق فظهر في الكوفة والبصرة<sup>(٤٢)</sup> أما عهد الدولة الأموية فقد أصابها طواعين متعددة وفي مناطق مختلفة من العراق وبلاد الشام ومصر والمغرب وستحدث عن هذه الطواعين.

## ١ - الطاعون في العراق

تذكر بعض المصادر التاريخية أن أول طاعون تعرضت له الدولة الأموية كان في سنة (٤٩٩هـ/٦٦٩م) في الكوفة في ولاية المغيرة بن شعبة عليها<sup>(٤٣)</sup>. ولكن هذه المصادر لا تذكر لنا مدى خطورة هذا الطاعون وهل كان في الكوفة فقط أم امتد إلى مناطق أخرى من العراق.

وفي سنة (٦٥٥هـ/٦٨٤م) وقع في البصرة الطاعون الذي يقال له الطاعون الجارف<sup>(٤٤)</sup>. فهلك به خلق كثير وكان على البصرة عبيد الله بن عبد الله بن معمر فماتت أمة في الجارف فما وجد لها من يحملها حتى استأجر لها أربعة علوج فحملوها<sup>(٤٥)</sup>. وفي سنة (٦٦٩هـ/٦٨٨م) حدث طاعون جارف آخر في البصرة في ولاية عبد الله بن الزبير<sup>(٤٦)</sup> وكان شديداً حتى ابن المدائني في روايته قال، ((حدثني من أدرك الجارف قال كان ثلاثة أيام مات فيها كل يوم سبعون ألفاً))<sup>(٤٧)</sup>.

وقد أكد هذه الرواية الذهبي حيث قال ((مات في الطاعون الجارف خلال ثلاثة أيام نحو مئتي ألف نفس))<sup>(٤٨)</sup>. وكان من بين الموتى عشرون ألف عروس على رواية ابن الأثير والحنبلي<sup>(٤٩)</sup>. إن الملاحظ على الروايات التي تحدثت عن عدد الموتى في الطاعون الجارف فيها الكثير من المبالغة وتجعل القارئ يسأل هل كان عدد سكان البصرة في سنة (٦٦٩هـ/٦٨٨م) أربع مئة ألف أو خمس مئة ألف ولكن مع ذلك إن هذه الروايات تعكس مدى الفاجعة التي تعرضت لها البصرة في هذا الطاعون حيث قل الناس في البصرة وعجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الأرزقة وتأكلهم<sup>(٥٠)</sup>.

من الطبيعي أن يكون مثل هذا الطاعون قد شل الحياة بأكملها وأثر تأثيراً سيئاً على الزراعة ففقدت الأرض كثيراً من الأيدي العاملة. فأدى ذلك إلى شح المواد الغذائية وارتفاع الأسعار وربما حدوث المجاعات والاضطرابات في الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وفي سنة (٧٥٥هـ/٦٩٤م) تعرضت الكوفة إلى الطاعون وقد انفرد ابن تغري بردي بهذه الرواية<sup>(٥١)</sup> وفي سنة (٨٠٠هـ/٦٩٩م) تعرضت البصرة إلى طاعون جارف آخر بحسب ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية<sup>(٥٢)</sup> وتحدث ابن الغملاس عن تأثير الطاعون على البصرة قائلاً: انه تلف فيه ستون ألف نفس ففرت الناس إلى البوادي وتلفت أموال كثيرة وامتد هذا الطاعون قدر شهرين وكانت شدته في خمسة وعشرين منها أو ثلاثين ثم خفت وطأته وتلاش أمره<sup>(٥٣)</sup>. واستمرت سلسلة تعرض العراق إلى مرض الطاعون إذ أشارت المصادر انه في سنة (٨٦٦هـ/٧٠٤م) تعرضت البصرة إلى طاعون الفتيات وتعلل هذه المصادر هذه التسمية على أساس انه أول ما بدأ في العذارى والجواري<sup>(٥٤)</sup>.

إن مثل هذه الرواية لا يمكن إن تمر مرور الكرام من دون تعليق أولاً إن هذه الرواية لا تذكر لنا اسماً وأمه من أسماء النساء اللواتي توفين في الطاعون وكذلك الذي يفهم من هذه الرواية ان في البصرة كانت تعيش النساء دون الرجال ويبدو إن هذه التسمية هي تسمية عابرة وقد سرى هذا الطاعون إلى واسط والكوفة والشام وكان على واسط في ذلك الوقت الحجاج بن يوسف الثقفي<sup>(٥٥)</sup>.

وقد أطلق بعض المؤرخين على طاعون الفتيات طاعون الأشراف لإصابة عدد من أشراف أهل العراق وبلاد الشام فيه حتى قال الشاعر

وماترك الطاعون من ذي قرابة إلهي إذ كان الإياب يؤوب<sup>(٥٦)</sup>

وفي سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) أي في خلافة عمر بن عبد العزيز ظهر الطاعون في البصرة في ولاية عدي بن ارطأة الغزالي فسمي الطاعون بإسمه طاعون عدي بن ارطأة<sup>(٥٧)</sup>. وقد هلك فيه عدد كبير من أهل البصرة<sup>(٥٨)</sup>. وفي سنة (١١٤هـ/٧٣٣م) انتشر الطاعون في هذه البصرة وواسط في خلافة هشام بن عبد الملك<sup>(٥٩)</sup>. وكان هذا الطاعون الثاني التي تعرضت له واسط بعد الطاعون الأول الذي كان (٨٦هـ/٧٠٤م) وكما مر بنا. ليس هذا فحسب بل تعرضت واسط أيضاً إلى الطاعون سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) وكان شديداً وامتد من واسط إلى بقية أنحاء العراق كله وإلى بلاد الشام بحسب ما تذكره الروايات<sup>(٦٠)</sup>.

وآخر طاعون تعرضت له البصرة على عهد الدولة الأموية كان سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) ويطلق عليه الطاعون العظيم في البصرة وقد هلك فيه خلق كثير<sup>(٦١)</sup>. وكان يطلق عليه طاعون مسلم بن قتيبة وقع في شعبان واستمر إلى رمضان واقلع في شوال<sup>(٦٢)</sup> وكان له تأثير كبير على البصرة حيث كان يحصى في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة<sup>(٦٣)</sup> فترك أكثر الناس ديارهم إلى البوادي وكان والي البصرة في ذلك الوقت عمر بن هبيرة في خلافة مروان بن محمد آخر خليفة أموي<sup>(٦٤)</sup>.

## ٢ - الطاعون في بلاد الشام:

لم تكن بلاد الشام بمنأى عن التعرض لمرض الطاعون ففي سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وقع فيها الطاعون<sup>(٦٥)</sup>. وفي سنة (٧٩هـ/٦٩٨م) كان الطاعون فيها شديداً حتى كانوا يفتنون من شدته وكان له أثر على حركة الفتوحات الإسلامية فلم تحصل فيها غزوة واحدة<sup>(٦٦)</sup>. وفي سنة (٨٦هـ/٧٠٤م) انتشر في بلاد الشام طاعون الفتيات الذي أصاب العراق وانتقل منها إليه<sup>(٦٧)</sup>.

هناك عوامل عدة ساعدت على انتقال الطاعون من العراق إلى بلاد الشام منها الارتباط الجغرافي والقبلي والتجاري وقد كان له تأثير على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدين كليهما<sup>(٦٨)</sup>.

وفي سنة (١٠٠٠هـ/٧١٨م) انتشر في بلاد الشام طاعون يطلق عليه طاعون عدي بن أرطاه الفزاري ويبدو أن هذا الطاعون أيضا انتقل إليها من العراق لأن عدي بن أرطاه كان والي البصرة فسمي الطاعون باسمه<sup>(٦٩)</sup>.

وفي سنة (١٠٧٠هـ/٧٢٥م) تعرضت بلاد الشام الى الطاعون<sup>(٧٠)</sup> ويذكر انه كان شديداً وامتد تأثيره ليس على البشر فقط بل على الدواب والبقير حيث اصابهم الطاعون<sup>(٧١)</sup>. كما وقع فيها (سنة ١١٥٠هـ/٧٣٣م) الطاعون الجارف في البصرة<sup>(٧٢)</sup>. ليس هذا فقط إذ ذكرت المصادر أنه في سنة (١١٦٠هـ-٧٣٤م) أصاب الشام طاعون<sup>(٧٣)</sup>.

وفي سنة (١٢٦٠هـ/٧٤٣م) حدث طاعون آخر<sup>(٧٤)</sup> وآخر طاعون تعرضت له بلاد الشام في سنة (١٢٧٠هـ/٧٤٤م) حيث أطلق عليه طاعون غراب وقد مات فيه خلق لا يحصى<sup>(٧٥)</sup>. وبسبب استمرار تعرض بلاد الشام إلى الطاعون فقد كان خلفاء بني أمية إذا جاء زمن الطاعون يخرجون إلى الصحراء<sup>(٧٦)</sup>. فلما أراد هشام بن عبد الملك أن ينزل الرصافة قيل له لا تخرج وان الخلفاء لا يطعنون ولم نر خليفة طعن قال، تريدون أن تجربوا بي فنزل الرصافة وهي برية وابتنى بها قصرين<sup>(٧٧)</sup>.

### ٣- الطاعون في مصر:

أصابت موجة الطاعون مصر في عهد الدولة الأموية فتذكر بعض المصادر انه في سنة (٦٦٦هـ/٦٨٥م) انتشر الطاعون في مصر وكان شديداً مات بسببه الكثير من الناس<sup>(٧٨)</sup>. وفي ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر تعرضت مصر سنة (٧٠٠هـ/٦٨٩م) إلى الطاعون فغادر إلى مدينة حلوان<sup>(٧٩)</sup>. وكذلك سنة (١٠٥٠هـ/٧٢٣م) أصابها الطاعون في ولاية محمد بن عبد الملك بن مروان الذي تركها وذهب إلى الصعيد هارياً من المرض<sup>(٨٠)</sup>.

وهناك رواية انفرد بها ابن تغري بردي، إن طاعون الفتيات السالف الذكر أصاب مصر في ولاية عبد الله بن عبد الملك<sup>(٨١)</sup> وكان لهذا الطاعون اثر كبير على اقتصاد مصر والدليل على ذلك ما ذكره المقرئ، أن في سنة (٨٦٠هـ/٧٠٥م) غلت الأسعار وكانوا يعيشون في شدة وهي أول شدة تشهدها مصر في هذه السنة<sup>(٨٢)</sup>.

## ٤- الطاعون في المغرب:

وفيما يخص المغرب فقد اختلف عن العراق وبلاد الشام ومصر فلم يعان من الطاعون ولم يتعرض إلى العديد من الطواعين بل ذكر المؤرخون انه في سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) وفي ولاية حنظلة بن صفوان تعرض لطاعون دام سبع سنين لا يكاد يرتفع إلا مرة في الشتاء ومرة في الصيف<sup>(٨٣)</sup>.

## سادساً، من مات في الطاعون من الصحابة والتابعين:

بعد التعرف على ما حدث من طواعين على عهد الدولة الأموية تنتقل إلى التعرف على من توفوا بالطاعون وسوف نتناولهم بحسب سنة وفاتهم

## ١- المغيرة بن شعبه،

وهو بن عامر بن مسعود بن متعب بن مالك بن كعب الثقفي<sup>(٨٤)</sup> وكان يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان الرسول (ﷺ) يكنيه أبا عيسى<sup>(٨٥)</sup> أسلم عام الخندق وشهد الحديبية في صلحها وولاه عمر (رضي الله عنه) البصرة فعزله وولاه الكوفة فأقره الخليفة عثمان (رضي الله عنه) عليها بعد عمر فعزله وشهد اليمامة وفتوح الشام وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان وشهد الحكمين وعينه معاوية على الكوفة<sup>(٨٦)</sup> وفي سنة (٤٩هـ-٦٦٩م)، وقع الطاعون بالكوفة فهرب من الطاعون فلما ارتفع الطاعون قيل له لو رجعت إلى الكوفة فطعن ومات سنة (٥٠هـ-٦٧٠م)<sup>(٨٧)</sup>.

## ٢- زياد بن أبيه:

وهو زياد بن عبيد الثقفي أخو معاوية من أبيه ويكنى أبا المغيرة<sup>(٨٨)</sup>. ولد عام الهجرة وأسلم زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن ولايته على البصرة وكان نائباً على فارس من قبل الخليفة علي (رضي الله عنه) وكان أفتك من الحجاج على من خالف هواه<sup>(٨٩)</sup>. وولاه معاوية بن أبي سفيان على الكوفة والبصرة لمدة خمس سنين<sup>(٩٠)</sup>. سمع من عمر بن الخطاب وغيره وروى عنه ابن سيرين وعبد الملك بن عمير وآخرين<sup>(٩١)</sup> توفي في الكوفة عندما خرج في أصبعه الطاعون سنة (٥٣هـ/٦٧٣م)<sup>(٩٢)</sup>.

## ٣- عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي:

أبو ميسرة صاحب بن مسعود<sup>(٩٣)</sup>. أدرك الجاهلية روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وسلمان وعائشة وآخرون ذكره البخاري في التابعين ووثقه ابن معين وقال عنه ابن نعيم كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاء تصدق منه وكان من العباد وكانت ركبته كركبة العنز من الطاعون مات سنة (٦٣هـ/٦٨٢م)<sup>(٩٤)</sup>.

## ٤ - معاوية بن يزيد بن معاوية:

وهو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان تولى الخلافة بعد وفاة والده سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)<sup>(٩٥)</sup> وكان يلقب بأبي ليلي ويقال أبو عبد الرحمن ولم يمكث في الخلافة إلا أربعين يوماً وقيل ثلاثة أشهر مات وعمره واحد وعشرون سنة<sup>(٩٦)</sup> وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان<sup>(٩٧)</sup>.

وقد اختلف الرواية التاريخية في سبب موته فرواية تذكر انه مات موتاً طبيعياً<sup>(٩٨)</sup> ورواية تذكر انه مات مسموماً<sup>(٩٩)</sup> وقد انفرد المسعودي في رواية عن موته انه مات حتف انفه وقيل في الطاعون ودفن في دمشق<sup>(١٠٠)</sup> وكان ذلك في سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)<sup>(١٠١)</sup> وعلى اغلب الظن انه مات في الطاعون لأن الطاعون كان منتشراً في السنة التي توفي فيها في بلاد الشام.

## ٥ - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب:

ولي لعمة معاوية ابن أبي سفيان المدينة وكان ذا جود وسؤدد وديانة وولي الموسم مرات<sup>(١٠٢)</sup>. وكان محبوباً عند أهل الشام حتى أنهم أرادوه خليفة لهم<sup>(١٠٣)</sup>. توفي في الطاعون سنة (٦٤هـ-٦٨٤م)<sup>(١٠٤)</sup>.

## ٦ - مروان بن الحكم:

بن العاص بن أمية القرشي الأموي يكنى أبا عبد الله ولد على عهد الرسول (ﷺ) سنة (٥٢هـ-٦٢٣م) وقيل عام الخندق وقيل يوم أحد<sup>(١٠٥)</sup>. استعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف ثم عزله عن المدينة سنة ٤٨هـ-٦٦٨م<sup>(١٠٦)</sup>. ولما مات معاوية بن يزيد بايعه أهل الشام بالخلافة واقتتل مع الضحاك في مرج راهط وقتل الضحاك واستقال الأمر له وأصبح خليفة<sup>(١٠٧)</sup>. روى عن عمر وعثمان وعلي وزيد وروى عنه سهيل بن سعد وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وعروة وآخرون<sup>(١٠٨)</sup>. ومات سنة ٦٥هـ-٦٨٤م، بالطاعون<sup>(١٠٩)</sup>.

## ٧ - يزيد بن ربيعة بن مفرغ:

أبو عثمان الحميري لقب بالمفرغ لأن جده راهن على سقاء لبن انه يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغاً، وكان شاعراً مشهوراً في الغزل، مات في الطاعون أيام مصعب بن الزبير سنة ٦٩هـ-٦٦٨م<sup>(١١٠)</sup>.

## ٨ - عبد الله بن عبد الله بن معمر:

والي البصرة بعد وفات يزيد ابن معاوية سنة (٦٤هـ-٦٨٣م)، وقد كان له دور في محاربة الخوارج<sup>(١١١)</sup>، مات في طاعون الجارف في البصرة سنة (٦٩هـ-٦٨٨م)<sup>(١١٢)</sup>.

## ٩- أبو الأسود الدؤلي:

وأسمه ظالم ابن عمرو ابن سفيان ابن جندل من كنانة<sup>(١١٣)</sup> ويقال له الدبلي العلامة الفاضل قاضي البصرة<sup>(١١٤)</sup>. ولد أيام النبوة وأسلم في حياة النبي (ﷺ) وروى عن عمر وعلي وأبي بن كعب وأبي ذر وعبد الله بن مسعود وحدث عنه أبناه ويحيى بن يعمر وابن بريدة وعمرو مولى عفرة<sup>(١١٥)</sup>. وكان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم استخلفه ابن عباس على البصرة وأقره علي (رضي الله عنه) عليها وكان علوي المذهب (ﷺ)<sup>(١١٦)</sup>. وهو أول من وضع النحو في البصرة<sup>(١١٧)</sup>. وهو أول من نقط المصاحف<sup>(١١٨)</sup> مات في طاعون الجارف في البصرة سنة (٦٨٨هـ/٦٨٨م)، وهو ابن خمسة وثمانين سنة<sup>(١١٩)</sup>.

## ١٠- عبد العزيز بن مروان:

ابن أبي العاص اخو عبد الملك وكان يكنى أبو الأصبع<sup>(١٢٠)</sup> وكان والياً على مصر من قبل أخيه عبد الملك (٦٨٤هـ/٦٨٤م) إلى (٨٦هـ/٧٠٥م)، لمدة عشرون سنة وزيادة روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن الزبير وروى عنه ابنه عمر بن عبد العزيز والزهري وآخرون وله حديث في سنن أبي داود<sup>(١٢١)</sup>. وفي سنة ٧٠هـ انتشر الطاعون في مصر<sup>(١٢٢)</sup>. فبتدأ به المرض فاختر له الأطباء مدينة حلوان فعمرها وسكنها<sup>(١٢٣)</sup>. ولكن مع ذلك توفي في الطاعون سنة ٨٥هـ-٨٠٤م، في مدينة حلوان<sup>(١٢٤)</sup>. ولا يعرف إذا كان هو نفس الطاعون الذي حملة على سكنى حلوان أم أنه طاعون جديد انتشر في البلاد<sup>(١٢٥)</sup>.

## ١١- أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد:

من تابعي أهل البصرة مات في طاعون الفتيات سنة ٨٦هـ<sup>(١٢٦)</sup>.

## ١٢- مطرف بن عبد الله الشخير:

أبو عبد الله الحرشي العامري البصري حدث عن أبيه وعن أبي ذر وعن عثمان وعائشة وعثمان بن أبي العاص وعمران بن حصين وغيرهم وحدث عنه الحسن البصري وأخوه يزيد بن عبد الله وآخرون<sup>(١٢٧)</sup>. وكان ثقة ذا فضل وورع وكان من أهل العبادة والزهد<sup>(١٢٨)</sup>. وكان أكبر من الحسن البصري بعشر سنين<sup>(١٢٩)</sup>. توفي في الطاعون الجارف في البصرة سنة ٨٧هـ<sup>(١٣٠)</sup>.

## ١٣- علي بن أصمغ:

علي بن أصمغ ابن مظهر ابن رياح وولاه علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) على البارجة وهو موضع بالبصرة، فظهرت منه خيانة فقطع أصابع يده ثم عاش حتى أدرك الحجاج فوله ولاية<sup>(١٣١)</sup>، وقد توفي في طاعون الأشراف<sup>(١٣٢)</sup>. وقد حدد ابن تغري بردي تاريخ هذا الطاعون في سنة (٩٥هـ/٧١٥م)، وقد انفرد في هذه الرواية<sup>(١٣٣)</sup>.

## ١٤ - صمعة بن حصين:

هو ابن عبادة ابن النزال ابن مرة ابن عبيد ابن الحارث ابن عمرو ابن تعب ابن سعد من تميم<sup>(١٣٤)</sup> هو أيضاً من توفي بطاعون الأشراف<sup>(١٣٥)</sup>.

## ١٥ - أبو الخطاب الضرير الأكمة:

كان إماماً في النسب مفسر للقرآن رأساً في العربية واللغة وأيام العرب توفي في طاعون واسط سنة (١١٧هـ/٧٣٥م)<sup>(١٣٦)</sup>.

## ١٦ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

وكان يكنى أبا خالد<sup>(١٣٧)</sup> تولى الخلافة لمدة خمسة أشهر في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، وكان يلقب يزيد الناقص لأنه نقص الناس أعطياتهم<sup>(١٣٨)</sup>. توفي في الطاعون سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، الذي أصابه في الخضراء<sup>(١٣٩)</sup>.

## ١٧ - غراب بن الرياب:

وهو من قبيلة تيم المكونة من بني ثور وعدي وعكل ومزينة بني عبد مناه ابن أدد وإنما سمو الرياب لأنهم تربوا أي تحالفوا على بني سعد بن زيد بن مائة أي تحالفوا على أولاد عمومته<sup>(١٤٠)</sup>، وجراب هذا هو أول من مات في طاعون غراب ولهذا سمي باسمه في ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك أي سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)<sup>(١٤١)</sup>.

## ١٨ - إسحاق بن سويد العدوي:

عم عمرو بن عيسى بن سويد من المغنين من أهل البصرة من الأتباع مات في الطاعون سنة (١٣١هـ/٧٤٨م)<sup>(١٤٢)</sup>.

## ١٩ - فرقد بن يعقوب السبخي:

يكنى أبا يعقوب وهو من عباد البصرة المشهورين أسند عن أنس بن مالك وسمع من جماعة من كبار التابعين كسعيد بن جبير وعروة وإبراهيم النخعي وأبي الشعثاء وشغله التعبد عن حفظ الحديث فلذلك يعرض النقلة عن حديثه<sup>(١٤٣)</sup>. مات في الطاعون في البصرة سنة (١٣١هـ/٧٤٨م)<sup>(١٤٤)</sup>.

## ٢٠ - منصور بن زاذان:

الإمام الرياني شيخ واسط عالماً وعلاً أبو المغيرة الثقفي مولا هم الواسطي<sup>(١٤٥)</sup>. وكان يطلق عليه زين القراء والفتيان الميسر له تلاوة القرآن<sup>(١٤٦)</sup> وكان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختم ما بين المغرب والعشاء<sup>(١٤٧)</sup>. وحدث عن أنس بن مالك وحبيب بن مهاجر وقتادة وآخرون وروى عنه شعبة وجريز بن حازم وأبو عوانة وغيرهم<sup>(١٤٨)</sup>. توفي في الطاعون سنة (١٣١هـ-٧٤٨م)<sup>(١٤٩)</sup>. وقبره في واسط ظاهر يزار<sup>(١٥٠)</sup>.

## ٢١ - أيوب بن أبي تميمة السختياني

من سادات البصرة وعباد أتباع التابعين وفقهائهم<sup>(١٥١)</sup> وكان يكنى أبا بكر<sup>(١٥٢)</sup> ولد سنة ٦٨هـ<sup>(١٥٣)</sup> أسند أيوب عن أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرهمي وروى عن أبي عثمان النهدي وأبي العالية والحسن وابن سيرين وأبي قلابة وآخرون وحدث عنه محمد بن سيرين وعمرو بن دينار والزهرري وقتادة وهو من شيوخه<sup>(١٥٤)</sup>. وكان الحسن البصري يقول عنه سيد شباب أهل البصرة وقال عنه سفيان بن عيينة ما رأيت مثل أيوب وكان محمد بن سيرين يقول إذا حدث أيوب بالحديث حدثني الصدق وقال عنه شعبة أنه سيد الفقهاء<sup>(١٥٥)</sup> وله ثمان مئة حديث<sup>(١٥٦)</sup>. وهناك اتفاق في المصادر على أنه مات في الطاعون بالبصرة سنة (١٣١هـ/٧٤٨م)، وله ثلاثة وستون سنة<sup>(١٥٧)</sup>.

## ٢٢ - هند بن هند بن أبي هالة:

هو هند بن هند بن أبي هالة الأسدي التميمي ربيب رسول الله (ﷺ) جدته خديجة بنت خويلد<sup>(١٥٨)</sup> وهند هذا والده هند بن أبي هالة قتل مع مصعب بن الزبير يوم المختار سنة (٦٧هـ-٦٨٦م)<sup>(١٥٩)</sup>. كان هند بالبصرة ويلبس حلة خضراء من غير قميص<sup>(١٦٠)</sup> مات في الطاعون في البصرة فخرج به أربعة أشخاص فقط جوابه أربعة أشخاص لشغل الناس بموتاهم فصاحت أمراه وهند ابن هند ربيب رسول الله (ﷺ) فازدحم الناس على جنازته وتركوا موتاهم<sup>(١٦١)</sup>.

لقد أغفلت المصادر التاريخية السنة التي توفي فيه ولكن على أغلب الظن أنه توفي في طاعون الجارف الذي جرف الكثير من الأرواح.

وفيما يخص من توفي من أعلام النساء في الطاعون في العصر الأموي فمن المؤسف أننا لا نملك المعلومات عنهم كون المصادر التاريخية كانت شحيحة ولم تذكر شيء ماعدا معلومة واحدة تحدثت عن أم والي البصرة عبد الله بن عبد الله بن معمر التي توفيت بالطاعون الجارف سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)، فما وجد لها من يحملها حتى استأجر لها أربعة علوج فحملوها إلى حفرتها<sup>(١٦٢)</sup>.

وفي ما يأتي جدول نوضح فيه سنوات انتشار الوباء في بلاد المسلمين والطاعون واهم وأنواعه.

## جدول سنوات الإصابة بالطاعون في العصر الأموي

سنوات الإصابة بالطاعون							الإقليم
١٣١ هـ	١١٦ هـ	١٠٠ هـ عدي بن	٨٦ هـ الفتيات ،	٨٠ هـ	٦٩ هـ	٦٥ هـ	العراق البصرة
مسلم بن قتيبة ٧٤٨ م	٧٣٤ م	أرطاه ٧١٨ م	الأشراف ٧٠٥ م	٦٩٩ م	٦٨٨ م	٦٨٤ م	
					٧٥ هـ	٤٩ هـ	الكوفة
					٦٩٤ م	٦٦٩ م	
					١١٦ هـ	١١٤ هـ	واسط
					٧٣٤ م	٧٣٢ م	
١٢٧ هـ	١٢٦ هـ	١١٦ هـ	١١٥ هـ	١٠٧ هـ	١٠٠ هـ عدي	٨٦ هـ	بلاد الشام
غراب ٧٤٤ م	٧٤٣ م	٧٣٤ م	٧٣٣ م	٧٢٥ م	بن أرطاه ٧١٨ م	الفتيات ٧٠٥ م	
					١٠٥ هـ	٨٦ هـ	مصر
					٧٢٣ م	الفتيات ٧٠٥ م	
							المغرب

من خلال هذا الجدول نلاحظ:

(١) أن الطاعون ما أن ظهر في ولاية من الولايات الإسلامية إلا أنتقل إلى أخرى مثل طاعون الفتيات الذي أنتقل من العراق إلى بلاد الشام ومصر وكذلك طاعون عدي بن أرطاه الذي أنتقل من العراق إلى بلاد الشام، وطاعون سنة (١١٦هـ/٧٣٤م)، الذي أنتقل من واسط إلى العراق كله وإلى بلاد الشام وهناك أسباب عدة تساعد على هذا الانتقال منها القرب الجغرافي والقبلي والتجارة كما ذكرنا سابقاً.

(٢) أن بعض سني الطاعون تزامنت مع سني القحط والجذب والحركات السياسية والفتن الداخلية والثورات والانتفاضات مثل القحط الذي حصل في البصرة سنة (٧٤هـ-٦٩٣م)<sup>(١٦٣)</sup>، والقحط الذي حصل في بلاد الشام سنة ٦٩هـ-٦٨٨م<sup>(١٦٤)</sup>، وغلاء الأسعار والشدة التي حدثت في مصر سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)<sup>(١٦٥)</sup>، والقحط والمجاعة التي حدثت في شبه الجزيرة العربية والتي تعرف بـ(سنيات خالد) (١١٣-١١٩هـ/٧٣١م - ٧٣٧م)<sup>(١٦٦)</sup>،

والقحط الذي حصل في مصر سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)، في عهد حفص ابن الوليد<sup>(١٦٧)</sup>،  
وأيضاً تزامن الطاعون مع ثورة الخوارج ضد الدولة الأموية في سنة  
(١٠٠هـ/٧١٨م)<sup>(١٦٨)</sup>.

(٣) لقد كان للطاعون والقحط والثورات أثاراً سيئة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية  
والبشرية لتلك الأمصار فأدى إلى قلة السكان والهجرة وارتفاع الأسعار وترك الأراضي  
الزراعية ولم يقتصر تأثيره على الإنسان فقط، بل أنتقل إلى الحيوان والدواب.

(٤) لم يقف خلفاء بني أمية مكتوفي الأيدي إزاء هذا المرض الخطير فقد خصصوا جزءاً من  
الميزانية المالية للخدمات الاجتماعية تصرف لرعاية العجزة والمرضى المزمنين والمقعدين  
وفي إنشاء المارستانات وتقديم العلاج<sup>(١٦٩)</sup>، فقد أنشأ الخليفة الوليد بن عبد الملك عام  
(٨٨هـ/٧٠٦م) أول مارستان في الدولة ورتب فيها الأطباء<sup>(١٧٠)</sup>، وعزل المجنومين عن  
الناس وأجرى عليهم الأرزاق<sup>(١٧١)</sup>، وخصص لكل ضرير قائداً، ولكل عاجز مقعد  
خادماً<sup>(١٧٢)</sup>، وكذا فعل غيره من خلفاء بني أمية في الاهتمام بالمرضى والمزمنين.

## الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يتضح لنا إن الطاعون ظل عبر العصور التاريخية احد الأمراض الفتاكة المعدية التي عانت منها المنطقة العربية والإسلامية بشكل عام ، والذي حذر منه ودعا بالشهادة لمن يتوفى من بسببه ، وامتاز هذا الوباء بالانتشار السريع والانتقال من بلاد إلى بلاد ومن منطقة إلى منطقة وينتشر الوباء عادة مع حلول القحط والجوع والمواسم غير الجيدة في الزراعة فتقل الإمكانيات وينتشر الفقر ، وقد اثر هذا الوباء بشكل كبير وسلبى على الحياة الاجتماعية بما أثاره من رعب وخوف جراء موت الناس به بأعداد كبيرة ، وقد افرز أيضاً اثاراً ايجابية منها استنفار السلطات في الدولة الأموية على الاهتمام بالنظافة الخاصة في الحمامات العامة والأسواق والخانات ومرابض الدواب والحيوانات والإسطبلات وقامت ببناء البيمارستانات والمراكز التي يتطبب بها الناس والمراكز الصحية .فضلاً عن إلى الاهتمام بعلوم الطب والمعالجين والكيمياء وعلم الأدوية وعلم النبات وتسخير ذلك لمحاربة هذا الوباء مما شكل نقلة نوعية عند العلماء للتوسع لأفاق أكبر في مجال الطب والعلوم. وأخيراً نتمنى أن نكون قد وفقنا بتقديم عمل علمي بسيط يتحلى بجانب من الرصانة في البحث الأكاديمي ليكون خدمة للباحثين والأكاديميين والمتقنين في التاريخ الإسلامي.

## الهوامش

- (١) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط (بيروت- ١٩٥٦) (بيروت-٢٠٠٨)، ٥٩٦/٢؛ الازدي، ابو محمد عبد الله بن محمد، كتاب الماء، تحقيق الدكتور هادي حسن حمودي (عمان-١٩٩٦) ٤٦٣/٢..
- (٢) عبد الله عمر محمود، الطب الوقائي في الإسلام (الموصل-١٩٨٨) ص ٨٠، الحاج احمد، يوسف، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة (دمشق-٢٠٠٧م) ص ٦٠٩
- (٣) ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله، القانون في الطب، تحقيق حسان عدنان جعفر (بيروت-د.ت) ١٨٦/٤؛ ابن الجوزية، ابن قيم شمس الدين محمد بن ابي بكر، الطب النبوي، تحقيق سيد ابراهيم (القاهرة-٢٠٠٤) ص ٣٣.
- (٤) ابن سينا، القانون، ١٨٦/٤؛ كعدان، عبد الناصر، الطاعون في العصور القديمة والوسطى، <http://www.hshim.net>، ص ٥.
- (٥) ابن سينا، القانون، ١٨٦/٤؛ كعدان، الطاعون، ص ٦.
- (٦) سورة البقرة، آية، ٢٤٣.
- (٧) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق احمد محمد شاكر (السعودية-٢٠٠٠) ٢٦٧/٥؛ الرازي، ابو محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب <http://www.ALTFisiv.com>، ٣٣٥/٧؛ القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، تفسير القرطبي (بيروت-١٩٨٥) ١٣٣/٣؛ ابن حيان ، محمد بن يوسف بن علي، تفسير البحر المحيط <http://www.attfisiv.com> ٤٧١/٣؛ ابن كثير، أبو الفدا الحافظ، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن محمد بن سلام (دار طيبة-١٩٩٩) ٦٦١/١. ويذكر، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني <http://www.altfiar.com>، ٢٨٠/٢ أن القرية هي اوردان قرب واسط] أما السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تفسير الجلالين <http://www.attfar.com> . ٢٤٩/١٦ (فقد اختلف مع الطبري في عددهم ويذكر أكثر من أربعة ألف أو ثانية ألف أو عشرة ألف أو ثلاثين ألفاً ثم أحياهم الله بعد ٨ أيام بدعاء نبيهم حسيقيل).
- (٨) سورة الاعراف، آية (٣٣).

- (٩) الطبري، جامع، ١٣/٥٠؛ رواية مجاهد، الزمخشري، ابو قاسم جار الله محمد بن عمرو، الكشاف، <http://www.alfafisiv.com> ٢٠/٢٧١؛ ابن كثير، تفسير، ١٣/٤١٦، البيضاوي، ناصر الدين، ابو الخير عبد الله، انوار التنزيل واسرار التأويل، <http://www.altfisir.com> ٢/٣١٠؛ الألويسي، روح المعاني، ٦/٣٢١.
- (١٠) ابن مسلم، ابي الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (القاهرة-٢٠٠٧) ص ٨٠٥؛ الترمذي، محمد بن سورة، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح (بيروت-٢٠٠٠) ص ٣٠٧؛ ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٤؛ ابن الجوزية، الطب، ص ٣٣.
- (١١) البخاري، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم، صحيح البخاري (القاهرة-٢٠٠٨) ص ٨١٠؛ ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٤.
- (١٢) الترمذي، سنن، ص ٣٠٦.
- (١٣) البخاري، صحيح، ص ٨١٠؛ ابن حنبل، مسند، ١٧/٣٠٤.
- (١٤) البخاري، صحيح، ص ٨١٠؛ ابن حنبل، مسند ١٧/٢٠٣؛ ابن الجوزية، الطب، ص ٣٢ معروفك بشار عواد، المسند الجامع (العراق، ١٩٨٦) ٣/١٨٥.
- (١٥) ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٤-٢٠٥؛ صلاح، الكوارث، ص ١٣.
- (١٦) ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٤.
- (١٧) المراق، هو موضع اسفل البطن ما بين السرة والعاانة ويقال وطعنه في مرق بطنه وهو مارق منه في السافلة، ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٦١، صلاح، الكوارث، ص ١٣.
- (١٨) ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٧-٢٠٨؛ صلاح، الكوارث، ص ١٣.
- (١٩) ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٨؛ صلاح، الكوارث، ص ١٣-١٤.
- (٢٠) ابن حنبل، مسند، ١٧/٣٠٧؛ صلاح، الكوارث، ص ١٣.
- (٢١) قاسم، محمود الحاج، الطب الوقائي النبوي (موصل-١٩٨٨) ص ٢٧؛ احمد، موسوعة، ص ٦١١.
- (٢٢) قاسم، الطب، ص ٢٧.
- (٢٣) البخاري، صحيح، ص ٨١٠؛ ابن حنبل، مسند، ١٧/٣٠٤؛ عبد الله، رمزي ابراهيم، طاعون عمواس، مجلة جامعة الكويت للدراسات الانسانية، العدد ٢٠ لسنة، ٢٠١٣، ص ١٣.
- (٢٤) ابن حنبل، مسند، ١٧/٢٠٧-٢٠٨؛ صلاح، الكوارث، ص ١٣.
- (٢٥) صلاح، الكوارث، ص ١٤.

- (٢٦) ابن حنبل، احمد بن حنبل الشيباني، الفتح الرباني لترتيب مسند بن حنبل الشيباني (مصر-٣٧٣م) ٣٠٣/١٧؛ ابن سينا، القانون، ٦٤/٣؛ الطبري، ابي الحسن علي بن سهل بن زين، فردوس الحكمة في الطب (بيروت-١٩٢٨) ص٣٣؛ الازدي، كتاب، ٤٦٤/٣؛ ابن الجوزية، الطب، ص٣٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥٩٦/٢.
- (٢٧) ابن سينا، القانون، ٦٤/٣.
- (٢٨) ابن سينا، القانون، ٦٤/٣؛ كعدان، الطاعون، ص٣٥.
- (٢٩) الازدي، كتاب، ٤٦٤/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٥٩٦/٢؛ النجار، عبد الوهاب الخلفاء الراشدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢٢٠.
- (٣٠) ابن حنبل، مسند، ٢٠٣/١٧؛ كعدان، الطاعون، ص٣١.
- (٣١) كعدان، الطاعون، ص٢٥.
- (٣٢) ابن حنبل، مسند، ٢٠٢/١٧.
- (٣٣) مانولا مارتن، ملاحظات عن الأمراض المتوطنة والمنتشرة خلال العصور الإسلامية الأولى، مجلة الأولى، مجلة الابحاث العدد، ٢٨، ١٩٨٠، ص ١٧.
- (٣٤) صلاح محمد حمزة، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة غزة، ٢٠٠٩، ص ١٩-٢٠؛ المختار، محمد يوسف، الصحة العامة (الموصل-١٩٩٨) ص ١٤١.
- (٣٥) ابو الحب، خليل، الحشرات الناقلة للإمراض (الكويت-١٩٨٢) ص ٧٧؛ كعدان، الطاعون، ص ٢٩.
- (٣٦) وللمزيد عن هذه الأمراض المتوطنة ينظر، مارتن، ملاحظات، ص ١٢-١٧.
- (٣٧) كعدان، الطاعون، ص ١٢-١٣.
- (٣٨) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة-١٩٦٩) ص ٦٦٥؛ الدنيوري، ابي حنيفة الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة-١٩٦٠) ص ١١٠.
- (٣٩) الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسين، تاريخ الخميس في احوال انقى النفيس (بيروت-٢٠٠٤) ص ٣٠٤/٣؛ ابن تعري بردي جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة-

- (١٩٦٣) ١/١٤٠؛ ولكن، ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١ ذكر انه وقع في زمن عمر بن الخطاب وليس في سنة ٥٦هـ).
- (٤٠) الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله معجم البلدان، دار صادر، ط ٣ (بيروت- ٢٠٠٧) ٤/١٥٧.
- (٤١) الازدي، ابي زكريا يزيد بن محمد بن أياس، تاريخ الموصل تحقيق الدكتور احمد عبد الله محمود ط ١ (بيروت- ٢٠٠٦) ١/٥٠.
- (٤٢) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن كرم مجد بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨) ٢/٣٩١-٣٩٣ ابن تغري بري، النجوم، ١/١٨٣.
- (٤٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق ابو الفضل ابراهيم (مصر- ١٩٦٤) ٥/٢٣٢؛ المسعودي، ابو الحسن بن علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق قاسم الشماعي (بيروت- ١٩٨٩) ٣/٣٣ [ولكن ابن كثير، البداية والنهاية (القاهرة- ٢٠٠٧) ٨/٧٧ اختلف معهم وجعله سنة ٤٧هـ وليس سنة ٤٩هـ].
- (٤٤) الطاعون الجارف، الذي نزل في البصرة فسمي جارف جرف الناس كجرف السيل والجارف شؤم او بليه تجرف حال القوم وفي الصحاح الجارف الموت، ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٤٣، مادة الجرف، فتحي، مهند نافع خطاب، المجاعات وأزمات الغلاء في عصر الراشدين وبنو أمية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل ٢٠٠٠م ص ١٤٧ نقلاً عن ابن منظور.
- (٤٥) الطبري، تاريخ، ٥/٦١٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٣٥٦؛ ابن كثير، البداية، ٨/٢٦١؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٦٨؛ ابن العملاس، ولاة البصرة ومستعملوها (بغداد- ١٩٦٣) ص ٩ [ولكن، ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج، المدهش (بغداد- ١٣٤٨هـ) ص ٦٤-٦٥ جعله سنة ٦٤هـ وليس ٦٥هـ].
- (٤٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (٤٧) ابن الجوزي، المدهش، ص ٦٤-٦٥؛ ابن كثير، البداية، ٨/٢٦١؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٨٣؛ الديار بكر، تاريخ، ٣/٣٠٩.
- (٤٨) الذهبي، شمس الدين محمد، كتاب دول الإسلام، تحقيق فهد محمد (مصر- ١٩٧٤) ١- ٢/٥٣؛ الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت- دت) ١/٧٦.

- (٤٩) الكامل، ٧٣/٤، شذرات، ٧٦/١.
- (٥٠) الذهبي، دول الإسلام، ٥٣/٢-١؛ الديار بكرى، تاريخ، ٣٠٩/٢.
- (٥١) النجوم، ١٩٤/١؛ فتحي، المجاعات، ص ١٤٨.
- (٥٢) الطبري، تاريخ، ٣٢٥/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨١/٦،  
http://www.alwarroa.com ٢٨١/٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٧٣/٤؛ ابن تغري بردي،  
النجوم، ٢٠٠/١، ولكن ابن كثير، البداية، ٢٥/٩ يذكر ان طاعون الجارف سنة ٦٩هـ كان  
اكثر شهرة من هذا].
- (٥٣) ولاية البصرة، ص ١١.
- (٥٤) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ ابن الجوزي، المنتظم ٢٠١/٦؛ ابن كثير، البداية،  
٤٨/٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء (المنصورة-٢٠٠٣) ص ٢١٤.
- (٥٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ الديار بكرى، تاريخ، ٣٠٤/٢.
- (٥٦) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ الديار بكرى، تاريخ، ٣٠٤/٢ [ولكن ابن تغري بردي،  
النجوم، ٢٣٠/١ يذكر انه في واسط وليس البصرة وكان سنة ٩٥هـ].
- (٥٧) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١ [ولكن، ابن تغري بردي، النجوم، ٢٤٣/١ اختلف مع ابن  
قتيبة وجعله سنة ١٠١هـ]، فتحي، المجاعات، ص ١٤٩.
- (٥٨) فتحي، المجاعات، ص ١٤٩.
- (٥٩) الطبري، تاريخ، ٩/٧، ابن الجوزي، المنتظم، ٣٨٦/٧، ابن الاثير، الكامل، ٣١٦/٤،  
فتحي، المجاعات، ص ١٤٩.
- (٦٠) الطبري، تاريخ، ٩٣/٧، الازدي، تاريخ، ٢٠٤/١، ابن الجوزي، المنتظم، ٣٨٩/٧، ابن  
الاثير، الكامل، ٣١٧/٤ [ولكن ابن العملاس، ولاية البصرة، ص ١٣ ذكر خلاف الروايات  
السابقة ان في سنة ١١٦هـ انتشر طاعون شديد في البصرة وليس في واسط واستمر خمسة  
وستون يوماً وتوفي فيه من اهل البصرة مئة وخمسون الف].
- (٦١) ابن تغري بردي، النجوم، ٣١٣/١.
- (٦٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم، ٣١٣/١؛ الديار بكرى، تاريخ،  
٣٠٤/٢.
- (٦٣) ابن تغري بردي، النجوم، ٣١٣/١؛ الديار بكرى، تاريخ، ٣٠٤/٢.

- (٦٤) ابن الغملاس، ولاة البصرة، ص ١٤؛ فتحي، المجاعات، ص ١٥ [ولكن ابن الاثير، الكامل، ٣١٦/٤ ذكر ان هذا الطاعون وقع سنة ١٣٠ هـ وليس سنة ١٣١ هـ].
- (٦٥) الذهبي، دول الإسلام، ١-٢/٥٠؛ الحنبلي، شذرات، ٧٢/١.
- (٦٦) الطبري، تاريخ، ٦/٣٢٢؛ الازدي، تاريخ، ١/١٤٣، ٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٢٧٨، ابن الاثير، الكامل، ٤/٧٣؛ ابن كثير، البداية، ٩/٢٢.
- (٦٧) ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٣٠١؛ ابن كثير، البداية، ٩/٤٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/٢١٢.
- (٦٨) فتحي، المجاعات، ص ٨٣.
- (٦٩) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (٧٠) الطبري، تاريخ، ٧/٤٠؛ ابن كثير، البداية، ٩/١٦٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/٢٦١.
- (٧١) ابن خياط، ابي عمر وخليفة بن خياط بن ابي هبيرة، تاريخ خليفة بن خياط، (بيروت- ١٩٩٥)، ص ٢١٧.
- (٧٢) الطبري، تاريخ، ٧/٩٣؛ الازدي، تاريخ، ١/٢٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٧/٣٨٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٤/٢١٧؛ ابن كثير، البداية، ٩/١٨٤.
- (٧٣) الطبري، تاريخ، ٧/٩٣؛ الازدي، تاريخ، ١/٢٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٧/٣٨٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٤/٢١٧؛ ابن كثير، البداية، ٩/١٨٤.
- (٧٤) ابن كثير، البداية، ٩/٢٢٤.
- (٧٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٧٩، سوف نتحدث عنه لاحقاً.
- (٧٦) ابن خياط، تاريخ، ص ٢٦٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/٣١٣.
- (٧٧) فتحي، المجاعات، ص ٨٨.
- (٧٨) ابن كثير، البداية ٨/٢٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٧٩.
- (٧٩) الكندي، احمد بن يوسف، ولاة مصر (بيروت-دت) ص ٧١؛ ابن كثير، البداية، ٨/٢٠٣؛ الذهبي، دول الإسلام، ١-٢/٥٣؛ المقرئ، تقي الدين ابو العباس احمد، الخط المقرئ (لبنان-دت) ١/٧١؛ الحنبلي، شذرات، ١/٧٧؛ حسين، احمد، موسوعة تاريخ مصر (القاهرة-دت) ٢/٤١٦.

- (٨٠) الكندي، ولاة، ص ٩٤.
- (٨١) النجوم، ٢١٢/١.
- (٨٢) الخطط، ٧١/١.
- (٨٣) القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم، تاريخ افريقيا والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي (تونس- ١٩٦٨) ص ١٢٤؛ ابن عذارى، المراكش البيان المغرب في اخبار المغرب، نشر رينجرت دزي، دم (ليدة-١٨٤٨م) ١/٦٥-٦٦؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/٢٨٢ فتحي، المجاعات، ص ١٩٧.
- (٨٤) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ خليل مأمون (بيروت- ٢٠٠٩) ٤/١٨١.
- (٨٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء (بيروت-٢٠٠٦) ٣/١٢٢.
- (٨٦) ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٨١.
- (٨٧) الطبري، تاريخ، ٥/٢٣٢؛ الازدي، تاريخ، ١/٨٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ٥/١٥١؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٢٢٨؛ ابن كثير، البداية، ٨/٧٧؛ الذهبي، دول الإسلام، ١-٢/٢٧، الخطيب، علي بن الحسن تاريخ من دفن في العراق من الصحابة (بيروت-١٩٧٤) ص ٤٥٥، [ولكن، ابن خياط، تاريخ، ص ١٣٨ لا يذكر انه مات في الطاعون] وعلى اغلب الظن انه مات بالطاعون لأن الكوفة تعرضت للطاعون كما ذكرنا سنة ٤٩هـ وهو موجود فيها ثم خرج منها يعني انه حمل مايكروب الطاعون ومات على اثره.
- (٨٨) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٥٧.
- (٨٩) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٥٨.
- (٩٠) ابن عبد البر، ابو عمر بن يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بيروت-١٩٩٣) ٢/٥٢٣.
- (٩١) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٥٨.
- (٩٢) البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الأشراف (بيروت-١٩٩٦) ٥/٢٨٥، الطبري، تاريخ، ٥/٢٨٩، الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق الدكتور، احسان عباس (بيروت- ١٩٧٤) ٢/٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام (بيروت ١٩٨٩) ص ٢١٠، [ولكن ابن الجوزي، المنتظم ٥/١٦٣ يذكر انه توفي سنة ٥٤هـ].

- (٩٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧١٧/٢.
- (٩٤) العسقلاني، احمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق خيرى سعيد (مصر - دت) ١١٨/٥.
- (٩٥) الطبري، تاريخ، ٣/٣٩٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨.
- (٩٦) ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٢١٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨.
- (٩٧) المسعودي، مروج، ٣/٧٧؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨.
- (٩٨) الطبري، تاريخ، ٣/٣٩٦؛ الازدي، تاريخ، ١/٦٠٧.
- (٩٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٣١٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨.
- (١٠٠) مروج، ٣/٧٧، ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٢١٣. [ولكن اين خياط، تاريخ، ص ١٥٨  
اختلف مع المسعودي وقال انه مات مريضا ولم يقل بالطاعون].
- (١٠١) ابن خياط، تاريخ، ص ١٥٨؛ الطبري، تاريخ، ٣/٣٩٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨.
- (١٠٢) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٧٥؛ الذهبي، دول الإسلام، ١-٢/٥٠؛ الحنبلي، شذرات،  
١/٧٣.
- (١٠٣) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٧٥.
- (١٠٤) ابن الاثير، الكامل، ٣/٤٦٨؛ الحنبلي، شذرات، ١/٧٣.
- (١٠٥) ابن عبد البر، الاستيعاب ٣/١٣٨٧؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٠٧؛ الذهبي، سير  
اعلام، ٣/٣٤٨.
- (١٠٦) ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٠٨.
- (١٠٧) ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٠٨.
- (١٠٨) الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٤٨.
- (١٠٩) الطبري، تاريخ، ٥/٦١، الدنيوري، الاخبار، ص ٢٨٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٠٨؛  
الذهبي، سير اعلام، ٣/٣٤٩ [ولكن ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٣٩ يذكر انه مات خنقاً من قبل  
زوجته وبعد فيمن قتل من النساء] على اغلب الظن انه مات بالطاعون لأن لا يمكن ان تتجرأ امرأة  
في ذلك الوقت على قتل خليفة مهما كانت وكذلك لا تذكر لنا المصادر التاريخية كيف كان عقاب  
الخليفة عبد الملك لها هل قتلها ام عفا عنها].
- (١١٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٢٣٩.
- (١١١) الازدي، تاريخ، ١/١٠٦-١٠٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٦/٢١٠.

- (١١٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١؛ الطبري، تاريخ، ٦١٢/٥ [ولكن، ابن الغملاس، ولاء البصرة، ص ٩ يذكر انه مات في طاعون البصرة سنة ٦٥هـ وليس سنة ٦٩هـ].
- (١١٣) العسقلاني، الاصابة، ٤٦٢/٣.
- (١١٤) الذهبي، سير اعلام، ٤٢٥/٣.
- (١١٥) الذهبي، سير اعلام، ٤٢٥/٣؛ العسقلاني، الاصابة، ٤٦٣/٣.
- (١١٦) العسقلاني، الاصابة، ٤٦٢/٣.
- (١١٧) البستي، محمد بن احمد بن حيان، مشاهير علماء الامصار، تحقيق مرزوق علي ابراهيم (القاهرة-١٩٥٩)، ص ٩٤؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٢٥/٣، العسقلاني، الاصابة ٤٦٢/٣.
- (١١٨) العسقلاني، الاصابة، ٤٦٢/٣.
- (١١٩) الذهبي، سير اعلام، ٤٢٧/٤؛ العسقلاني، الاصابة، ٤٦٣/٣ ابن تغري بردي، النجوم، ١٨٤/١.
- (١٢٠) الازدي، تاريخ، ١٥١/١؛ البستي، مشاهير، ص ١١٩؛ الذهبي، سي اعلام، ٦٥/٤.
- (١٢١) الذهبي، سير اعلام، ٦٥/٤.
- (١٢٢) الكندي، ولاء مصر، ص ٧٦؛ ابن كثير، البداية، ٣٠٣/٨؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١٧٣/١، المقرئزي، الحفظ، ٧١/١.
- (١٢٣) ابن البطريق، سعيد، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق (بيروت-١٩٠٥) ص ٤١؛ الذهبي، سير اعلام، ٦٦/٤.
- (١٢٤) ابن تغري بردي، النجوم، ٣٠٩/١؛ حسين، موسوعة، ٤١٧/٣ [ولكن ابن البطريق، تاريخ، ص ٤١ يذكر انه مات بالجدام].
- (١٢٥) حسين، موسوعة، ٤١٧/٣.
- (١٢٦) البستي، مشاهير، ص ٩١ [ولكن ابن قتيبة، ص ٦٠١، يذكر انه مات في طاعون الاشراف].
- (١٢٧) الذهبي، سير اعلام، ٣٥/٤.
- (١٢٨) البستي، مشاهير، ص ٨٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٦/٦؛ الذهبي، سير اعلام، ٣٥/٤.

- (١٢٩) البستي، مشاهير، ص ٨٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٦/٦.
- (١٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٦/٦؛ ابن الاثير، الكامل، ١٠٨/٤ [ولكن، الذهبي، سير اعلام، ٣٩/٤ جعل وفاته سنة ٨٦هـ وليس سنة ٨٧هـ].
- (١٣١) ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون (بغداد-١٩٧٩) ١-٢/٢٧٢.
- (١٣٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (١٣٣) النجوم، ٢٣/١.
- (١٣٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧١٧/٤.
- (١٣٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (١٣٦) الحنبلي، شذرات، ١٥٣/١.
- (١٣٧) المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ (باريس-١٩١٦) ٤١/٦.
- (١٣٨) المقدسي، البدء، ٤١/١؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٧٨/٤.
- (١٣٩) ابن كثير، البداية، ٢٢٤/٩ [ويذكر ابن منظور، لسان العرب، ٨٧/٥ ان الخضراء معناها انه مات شاباً صغيراً].
- (١٤٠) السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تقديم عبد الله بن عمر ابن رودي، دار الجنان (بيروت-١٩٩٨) ٣/٣٩٠.
- (١٤١) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (١٤٢) البستي، مشاهير علماء، ص ١٥٢.
- (١٤٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة (بيروت-٢٠٠٦) ٣/١٨٣.
- (١٤٤) ابن الجوزي، صفة، ١٨٣/٣.
- (١٤٥) الذهبي، سير أعلام، ٦١/٥.
- (١٤٦) الاصبهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، تحقيق عبد الله المنشاوي (المنصورة-٢٠٠٧) ٣/٦٢.
- (١٤٧) الاصبهاني، حلية، ٦٠/٣؛ ابن الجوزي، صفة، ٧/٣.
- (١٤٨) الذهبي، سير أعلام، ٦١/٥.
- (١٤٩) ابن الجوزي، صفة، ٧/٣.
- (١٥٠) الذهبي، سير أعلام، ٦٢/٥.

- (١٥١) البستي، مشاهير علماء، ص ١٥٠.
- (١٥٢) البستي، مشاهير علماء، ص ١٥٠؛ ابن الجوزي، صفة، ٣/١٩٩؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٢/٥.
- (١٥٣) البستي، مشاهير علماء، ص ١٥٠؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٣/٥.
- (١٥٤) ابن الجوزي، صفة، ٣/١٩٩؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٢/٥.
- (١٥٥) الاصبهاني، حلية، ٣/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٣/٥.
- (١٥٦) الذهبي، سير اعلام، ٩٧/٥.
- (١٥٧) البستي، مشاهير علماء، ص ١٥٠؛ ابن الجوزي، صفة، ٣/٢٠٠؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٧/٥.
- (١٥٨) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٤٥؛ الخطيب، تاريخ، ص ٤٧٥.
- (١٥٩) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٤٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/٢٩٦؛ الخطيب، تاريخ، ص ٤٧٥.
- (١٦٠) ابن عبد البر، سابق، ٤/١٥٤٥، ابن الأثير، سابق، ٤/٢٩٦، العسقلاني، الإصابة، ٤٦٢/٦.
- (١٦١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٤٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/٢٩٦؛ العسقلاني، الإصابة، ٤٦٢/٩؛ الخطيب، تاريخ، ص ٤٧٥.
- (١٦٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠١.
- (١٦٣) الطبري، تاريخ، ٥/٦١٣؛ ابن الجوزي، المدهش، ص ٦٤؛ ابن كثير، البداية، ٨/٣٦١؛ ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٨٢.
- (١٦٤) الازدي، تاريخ، ١/١١٦.
- (١٦٥) الكندي، ولاة مصر، ص ٨٠.
- (١٦٦) ابن بكار، ابو عبد الله الزبير، سيدة قریش وابناءها، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة-١٣٨١هـ) ١١/٢٦٥.
- (١٦٧) الكندي، ولاة مصر، ص ١٠٥.
- (١٦٨) الازدي، تاريخ، ١/١٦٣.
- (١٦٩) الديوجي، سعيد، دور الرعاية والعلاج في الإسلام (الموصل-١٩٦٦)، ص ١٣.

(١٧٠) اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب، تاريخ (بيروت-١٩٦٠) ٢/٢٩٠.

(١٧١) الطبري، تاريخ، ٦/٤٩٦.

(١٧٢) ابن تغري بردي، النجوم، ١/١٢٠.

**Diseases & Epidemics and Their impact on The Public life Style in  
The Umayyad Age (41-132A.H./661-749A.D.)**

**(The Plague Epidemic is a Model)**

**Lect. Dr. Sajid**

**Prof. Dr. Omar Amjad**

**Assist. Prof. Dr. Khawla**

**Abid Mohammed**

**Saleh Abdul Qadir**

**Hamdoon Abdullaha Al-Sawaf**

**University of Mosul /College of Education for  
Humanitarian Sciences Department of History**

**Directorate of Nineveh  
Education**

**Abstract**

This study deals with talking about one of the most dangerous epidemics and diseases that struck Muslim countries in the earliest days of Islam H 132-41 and their impact on public life , This research represents that plague it deadly and infectious disease, which lead to death. For being the disease very dangerous, it called Black Death.

The human get infection when the small microbe enter his body, which come from fleas that live on rats and mice body.

There are causes for spread this disease, and the most dangers way is by spoilt water and air.

It had been known that this disease come from central Asia to the Islamic lands by trading cavavans. And for it's significant the God mentioned it in the holly of Koran, and the prophet Mohammed tell about this disease in many occasions in his says.

It seems that Alomayia State (41A.H. – 133 A.H.) (661 A.D-749A.D) had been dealt with this disease many times from its beginning to the end, in Iraq, Egypt, Sham, and Maghreb.

The disease caused to death many famous people like Al-Moghira ben Shoba, Ziad ben Abihi, Alwaleed ben Yazid, Yazid ben Waleed ben Abdul Malik and Aiub Al Sakhastani and others.